قضايا سياسية

اسم المقال: الفقر الظلم والارهاب
اسم الكاتب: أ.م.د. فرح ضياء مبارك
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7563
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 17:05 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الفقـر ، الظلــم و الارهــاب

Inequality & Terrorism ،Poverty

ا م د. فرح ضياء مبارك*
Dr. farah deiah Mubarak

المستخلص

الفقر والظلم والارهاب ظواهر لها ابعاد سياسية واقتصـادية ونفسية مترابطة حيث ان تدهور الوضع الاقتصادي له تبعات على الوضع السياسي الاجتماعي يتجلى بالاستغلال والحروب بأنواعها وادواتها المختلفة من فجر التاريخ ، وعليه ان هذا النوع من الضغوط السياسية التي يتعرض لها الناس تصاحبه ضغوط اقتصادية تؤدي لانعكاسات اجتماعية ونفسية تتمثل بالإرهاب ، واذا عدنا لتاريخ الارهاب لا نجده قريبا ، مما حرى بنا محاولة دراسة مع توضيح اسباب الظواهر الثلاث .

وعليه لابد من توجيه وتوظيف السلطات الحاكمة الى تحقيق رفاهية انسانية اقتصادية وسياسية ومعرفية وأيديولوجية حيث ان طبيعة السلطة السياسية والنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي لاي مجتمع لا ينفصل عن اوجه الصراع بل تتحدد مهمتها بالصورة التي تحقق مصالح القوى الاجتماعية ذات السلطة السياسية ، و تنمية الوعي وتطوير التكوين الاجتماعي السائد حيث لابد من نزوع دائم لترقية الحالة الانسانية للبشر جماعات وافراد وتجاوز العادات والتقاليد غير المقبولة في السياق الحضاري الى حالات ارقى تؤدي بدورها الى ارتقاء المنظومة الانسانية الى اكتساب المعرفة ، والتحرر من الخوف وتعزيز الامن والطمأنينة للافراد والجماعات والمجتمات عموما والقضاء على مهددات الامن البشري كالصراع والقتال والحرب والظلم والتخلف والتجزئة، وترقية مبدأ السلم داخل المجتمعات و ترقية مبدأ احترام حقوق الانسان ومبدأ التساوي بين الاجناس ، وترقية الحكم الراشد ، وترقية الاهتمام بمظاهر الاتفاق بين الاديان و الدعوة للتيسير لا التعسير والتشدد ونشر الكراهية المتبادلة بين اهل العقائد المختلفة .

حيث تم وضع هذا البحث لدراسة الظواهر الثلاث على انفراد مع توضيح علاقاتها ببعضها وتأثير الواحدة على الاخرى وعليه قسم هذا البحث الى ثلاث مباحث يدرس المبحث الاول ظاهرة الارهاب مع التعريف بالظاهرة واسبابها اما المبحث الثاني يدرس ظاهرة الفقر مع التعريف بالظاهرة واسبابها واخيرا المبحث الثالث يدرس ظاهرة الظلم مع التعريف بالظاهرة واسبابها توضيح تأثير الظواهر على بعضها .

امل ان اكون قد وفقت في تلمس علاقة الفقر والظلم بظاهرة الارهاب التي اشتد سعيرها ، والله يهدي سواء السبيل .

الكلمات المفتاحية: الإرهاب_ الفقر _ الظلم

* جامعة بغداد _ كلية العلوم السياسية farah@copolicy.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

My research speak about three field ،poverty ، inequality & terrorism .

When began to explain the poverty must show it causes & all figures many peoples suffering from them . Then Inequality related with poverty & terrorism when peoples feeling Inequality that must led them to terrorism .،

The results of this words ،terrorism happening by to clear causes & most power to push any people suffering from many problems like poverty & Inequality led them to Terrorism .

Keywords: terrorism_ poverty_ injustice

المقدمـة

ان المجتمع البشـــري لا يخلو من الفقر والظلم والعنف والاكراه والارهاب ، انه مجتمع يتمزق بذاته داخليا ، وفي خضم الطفرة التقنية التي كان يراد بها ان تحقق الوفرة للمجتمع وتهدئ النزاعات والصراعات راحت تقدم للظلم والعنف والارهاب امكانيات اضافية جعلته اقوى من أي وقت مضى ، فمن منتصف عام 2000 حصـــل 27 نزاعا مســـلحا في 25 دولة معظمها في القرن الافريقي والبحيرات العظمى والكونغو وســـيراليون وحرب البلقان والنتيجة ان انعكســـت اثارها على المجتمع عموما ســـياســـيا او اقتصـــاديا اواجتماعيا .

فالمجتمع الدولي عموما يعاني الكثير من المشـــاكل و لعل اول ما نبدأ به هو الفقر ففي رســـالة للامين العام الســـابق للأمم المتحدة(كوفي عنان) بمناســـبة اليوم الدولي للقضـــاء على الفقر في 17 / تشرين الاول – اكتوبر 2006 اشار الى : " ان حملة تحويل الفقر الى صفحة من صفحات الماضي – وهي من التحديات المعنوية الرئيسة التي يواجهها عصرنا – لا يجوز ان تبقى مسؤولية الاقلية ، بل ينبغي ان تصبح الشغل الشاغل للاغلبية . وفي هذا اليوم الدولي للقضاء على الفقر احث الجميع على المشاركة في هذا الكفاح . وبوســـعنا مجتمعين ان نحقق تقدما حقيقيا ووافيا في نفس الوقت ، نحو انهاء الفقر " ، كما لاينكر ان هناك محاولات كثيرة للقضـــاء على الفقر لكن الواقع نجد في بليون فرد في العالم ضـــمن دائرة الفقر (بعد استبعاد الصين والهند حيث يقل فيها دخل الفرد عن 600 دولار سنويا) منهم 630 مليون يعيشون في فقر شديد (متوسط دخل الفرد يقل عن 275 دولار سنويا) واذا اتسعت الدائرة لتشمل 2 بليون من اصـــل 6 بليون ســـكان العالم منهم بليون فرد غير قادرين على القراءة والكتابة و 1،5 بليون لا يحصـلون على مياه شـرب نقية وهناك طفل من كل ثلاثة اطفال يعانون سـوء التغذية ، وهناك بليون فرد يعانون من الجوع وحوالي 13 مليون طفل في العالم يموتون ســـنويا قبل اليوم الخامس من ميلادهم لسـوء الرعاية او سـوء التغذية او ضـعف الحالة الصـحية للطفل او للام . ان البنك الدولي حدد عدد الدول الفقيرة بـــ 45 دولة معظمها في افريقيا ومنها 15 دولة يقل فيها متوسط دخل الفرد عن 300

دولار ســـنويا و 70% من دول العالم تعاني الفقر فيها 45 % من الفقراء في مجتمعات غير منخفضـــة الدخل أي فقراء في بلاد الاغنياء ويكفي ان نذكر ان هناك 30 مليون فرد يعيشـــون تحت خط الفقر في الولايات المتحدة الامريكية (أي 15 % من السكان) .

لذا لا يخفى ان تدهور الوضـع الاقتصـادي له تبعات على الوضـع السـياسـي والاجتماعي يتجلى في مقولة الاستاذ حافظ الشيخ :" ان مجرد العزل القسري للناس ومجرد اقصـائهم عن مجرى الشأن العام هو في حد ذاته يخلق افضل الظروف لنشأة التطرف وهكذا فأن التطرف يزداد مع الزمن ويشتد بفعل حالة العزل والاقصاء ومع الامعان فيه " ، فالحاليون والسابقون واللاحقون منفذوا هذا الظلم بالمال والاستبداد والاســـتغلال والحروب بانواعها وادواتها المختلفة ما انفكوا من فجر التاريخ هم يمعنون في الاعتداء على العلم وعلى الاكتشافات ويسخرونها في ابتداع افظع الادوات والوسائل والمبررات لممارسة الظلم ، فالصراع بين الظالم والمظلوم كبير جدا والحرب بين الظالمين وظالميهم لا تنتهي .

ان هذا النوع من الضغوط السياسية التي يتعرض لها الناس تصاحبه ضغوط اقتصادية تؤدي لانعكاسات اجتماعية ونفسية تتمثل بالارهاب ، ففي مقولة لغاي ديبور :" هذه ديمقراطيتنا وصلت من الاكتمال بحيث اخذت تصنع عدوها اللدود ، الارهاب وتريد بالاحرى ان يتم تقييمها بواسطة اعدائها قبل محصلة انجازاتها " ، واذا عدنا لتاريخ الارهاب لا نجده قريبا فقبل القرن الحادي عشـــر الميلادي أي قبل تبلور الديمقراطية حصـــلت اول حادثتين ارهابيتين فالاولى هي عملية ســـرية نفذها اليهود ضـــد الرومان والمتعاونين معهم والثانية هي اغتيال الامام علي (كرم الله وجهه) على يد الخوارج اما اهم الاعمال الارهابية في العصـــر الحديث هي :-

- نشر غاز السارين في نفق قطارات في اليابان
- تفجير طائرة في سماء لوكربي
- تفجير فندق الملك داوود مستهدفا المندوب السامي البريطاني في فلسطين
- مذابح دير ياسين وقانا وهاجاناه
- تفجيرات الرياض 1994
- تفجير السفارة الامريكية في نيروبي ودار السلام وافريقيا
- احداث 11 سبتمبر 2001
- ارهاب جنوب شرق اسيا على يد (ابو سياف)
- ارهاب روسيا تتهم به التنظيمات الشيشانية
- احداث في 2003 في السعودية
- احداث اسبانيا وانكلترا
- تفجيرات واحداث في العراق من قبل القوات الانجلوامريكية – الجماعات المرتزقة
- احداث فنادق عمان .

- احداث 16 مايو– المغربية وغيرها كثير .

ان هذه الانماط الارهابية تستهدف السيطرة على مواقع استراتيجية ومنح بعض الانظمة التابعة او الموجهة للارهاب الشرعية وتحرير الاسواق وخوصصة عامة بدوافع اقتصادية والتنصل من الالتزامات على المستوى الاجتماعي واشاعة انماط استهلاكية والقضاء على الدين واعتباره عائقا امام التغيير ، والنتيجة ان ابعاد الارهاب سياسية اقتصادية واجتماعية مما حرى بنا دراسة

ظاهرة الفقر باعتبارها ظاهرة اقتصـادية وظاهرة الظلم باعتبارها ظاهرة سـياسـية وظاهرة الارهاب باعتبارها ظاهرة اجتماعية ونفسية وترتكز على الظواهر السابقة.

لذا تم تقســيم البحث الى ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول ظاهرة الارهاب ومعانيها واســبابها وتناول المبحث الثاني ظاهرة الفقر ومعانيها واسبابها وتناول المبحث الثالث ظاهرة الظلم ومعانيها واسبابها .

امل ان اكون قد وفقت في تلمس علاقة الفقر والظلم بظاهرة الارهاب التي اشتد سعيرها ، والله يهدي سواء السبيل .

الكلمات المفتاحية

الفقر : يعرف فيه الفقراء من وجهة نظر الفرد ذاته فاذا شعر الفرد انه لا يحصل على ما يحتاج اله فهو فقير .

الظلم : يعتبر الظلم من مشاكل الحياة السياسية ، اذ ان عدم وجود ايديولوجية او نموذج متكامل لفلسفة الحكم متبلورة وواضحة المعالم يعد خرقا في تحقيق الاجماع لدعم استقلال شخصية الدولة خاصة وان الاستقلال المفاجئ لبعض الدول ادى الى عمليات ارتجالية في الميدان السياسي والايديولوجي وذلك بعد فقدان الكثير من التنظيمات السياسية ذات القاعدة الشعبية الواسعة الجذور

الارهاب: الارهاب ظاهرة اوجدتها اجندات عصابات اقليمية وعربية واجنبية واصبحت حاضنة لها بهدف اشاعة الفوضى والعنف والترهيب لتحقيق نوايا خبيثة ، فاتجاهات الارهاب قد تكون دينية اوقومية اوفكرية اوسياسية وتتخذ من العنف وسيلة لها بأشكاله المختلفة العائلي والجسدي والمدرسي .

الواقع الاجتماعي : ان الطبيعة البشرية عموما هي شريرة (اثما اصيلا) وهي تبقى ما بقي الانسان ، تستعمل وسائل لكي تحصل على مكانه وزيادة نصيبها من النجاح في المستقبل حتى وان كانت الطريقة هي العنف والتوتر والترقب والتوقع والخوف ، وهذا يرجع الى ان النفس البشرية لا تزال غير مستقرة في طبيعتها

أولاً_ ظاهرة الفقر

الفقر ظاهرة خطرة على العقيدة والاخلاق والسلوك والفكر الانساني والاسرة وعلى المجتمع واستقراره، والفقر مجموعة من النواقص تتحدد في : نقص القدرة الانسانية والمجتمعية التي تتفاوت من حيث الاستثمارات الواقعية طبقا لمتغيرات النوع والبيئة ، كما انه نقص ثقافي باستبعاد النساء من العملية الانتاجية بسبب ضعف قدراتهن البدنية واستبعادهن من العملية السياسية ، كما ان الفقر نقص في الثقافة

الفرعية للجماعات الاثنية والدينية او الطائفية مقابل الثقافة العامة المهيمنة ، وهو نقص في الارادة والرغبة بالاشباع ايضا ، واخيرا فهو نقص نفسي بالقناعة بان الله لهم وهذه وسيلة الحكومات لتطمين الفقراء .

ولايمكن انكار ان الفقر مشكلة عالمية تتمثل في الحرمان من القدرة وهو القاسم المشترك بين الفقراء ومسلوبي القدرة من جهة وقدرة التمكن التي تتيحها حقوق الانسان من جهة اخرى .

التعريف بظاهرة الفقر

الفقر (لغة) : ضد (الغنى) والفقر : الحاجة ، وفي التنزيل العزيز :" انما الصدقات للفقراء والمساكين " ،قال تعالى :" انتم الفقراء الى الله " أي المحتاجون اليه ، وقال ابن عرفة : الفقير عند العرب : المحتاج[1].

فالفقر ظاهرة اجتماعية اقتصادية وسياسية ذات ابعاد نفسية تنمو في سياق تاريخي –مجتمعي– جغرافي ضمن زمن محلي وكوني في الوقت نفسه [2]، ففي المعنى السائد الفقير الى الشئ لا يكون فقيرا اليه الا اذا كان في حاجة اليه لغيابه تماما ثم تحول حديثا من نقص الحاجة الى غياب القدرة على تحقيق الحاجة [43].

والفقر هو الحالة الاقتصادية التي يفتقد فيها الفرد الدخل الكافي للحصول على مستويات دنيا من الرعاية الصحية والغذاء والملبس والتعليم وكل ما يعد من الاحتياجات الضرورية لتأمين مستوى لائق في الحياة ، وقد حدد منتدى العالم الثالث 1994 تعاريف للفقر هي :

اولها :– **التعريف الموضوعي** : يركز على كون الفقراء هم غير القادرين على تحقيق الحد الادنى من المعيشة والمقياس هو دخل الاسرة ومتوسط نفقات المعيشة ، هنا يكمن الفرق بين الفقر الذي هو تعبير عن المستوى المطلق لمعيشة جزء من السكان وهم الفقراء وبين عدم المساواة التي تعبر عن المستوى النسبي للمعيشة في المجتمع ككل .

ثانيها :– **التعريف الذاتي** : يعرف فيه الفقراء من وجهة نظر الفرد ذاته فاذا شعر الفرد انه لا يحصل على ما يحتاج اله فهو فقير .

ثالثها :– **التعريف السوسيولوجي** : يعرف الفقراء بكونهم ممن يحصلون من المجتمع على المساعدة الاجتماعية [5] .

يقودنا الحديث لتحديد مستويات الفقر وخاصة التي يتميز منها بدرجة عالية من الثبات زمانيا ومكانيا لانه يستند الى الحد الادنى المطلوب من مستويات الاستهلاك لسد الاحتياجات الاساسية (الفقر المطلق) ،

---

[1] ابن منظور , لسان العرب , (طبعة دار صادر) مادة (فقر) 60/5 .

[2] سحر مهدي الياسري , سلسلة مقالات عن اجتثاث الفقر – القسم الاول , منتدى الشروق الاعلامي الادبي 2008

[3] المصدر نفسه.

[4] د. الطيب البكوشي , الفقر وحقوق الانسان , محاضرة في دورة عنبتاوي 2004/4

[5] مراجعات اقتصادية –الفقر Aslam–online.net

وهناك مستوى ادنى للفقر لا يتمكن فيه الناس من اعالة انفسهم على الاطلاق او حتى الحصول على الحد الادنى من المساعدة الخارجية (الفقر المدقع) ، وهناك حد ادنى من المعيشة يقل مستواه لدرجة يطلب الحصول على المساعدة العامة مما يجعل المجتمع مفروضا عليه اعالتهم (الفقر المزري) [1] ، وهنا لابد من التمييز بين نوعين من الفقر ، الفقر الثابت المتواصل وهو جماعي هيكلي ، والفقر الطارئ او الظرفي الناجم عن ازمة اقتصادية او سياسية او عسكرية عابرة او جامحة او كوارث طبيعية وهذه عادة يمكن تجاوزها بالتضامن الشعبي والدولي[2] ، وللفقر انواع هي :

الفقر الاجتماعي : يقصد به عدم المساواة الاجتماعية والمركز الذي يحتله الفقير يحدده نسق القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع .

الفقرالمـادي : الاشخاص العاطلين عن العمل او يعملون موقتا على نحو عارض حتى في المرحلة التي تتحقق فيها العمالة الكاملة [3].

الفقرالاقتصادي : هو عدم قدرة الفرد على كسب المال وعلى الاستهلاك وعلى التملك وعلى الوصول الى الغذاء ....الخ .

الفقر الانساني : عدم تمكن الفرد من الصحة ،التربية، التغذية، الحصول على الماء الصالح للشرب السكن وهذه كلها عناصر اسياسية لتحسين معيشة الفرد.

الفقر السياسي : عدم القدرة على المشاركة السياسية وهدر الحريات الاساسية والانسانية .

الفقر السوسيوثقافي: عدم القدرة على المشاركة على اعتبار ان الفرد هو محور الجماعة والمجتمع وفي جميع الاشكال الثقافية والهوية والانتماء التي تربط الفرد بالمجتمع .

الفقر الوقائي : غياب القدرة على مقاومة الصدمات الاقتصادية والخارجية [4] .

وبعد اعطاء هذه التعاريف لابد ان نحدد ان الفقر له معان منها : معنى اجتماعي وهو نسبي يتحدد بعدم المساواة الاجتماعية والشعور بالنقص والاستغلال ومعنى يتحدد بالعوز والحاجة عند فئة من الناس غير القادرين على تاكيد وجودهم على المستوى التقليدي وهو يعتبر ادنى مستوى دون أي مساعدات خارجية ومعنى اخلاقي يحدده نسق القيم في المجتمع [5]. فالفقر ظاهرة متعددة الابعاد يعبر عنها بمفهومين هما فقر الدخل وفقر القدرة ، وهنا يظهر لنا مصطلح (حد الفقر) وهو الحد الادنى من الدخل اللازم لتلبية النفقات الضرورية للغذاء والبنود غير الغذائية لافراد الاسرة فهذا الحد هو الفاصل بين الفقراء وغيرهم [6].

---

[1] سحر مهدي الياسري / مصدر سبق ذكره .

[2] د. الطيب البكوشي , مصدر سبق ذكره

[3] سحر مهدي الياسري , المصدر اعلاه

[4] تلجة عبد الرزاق , هندسة الفقر , 2004/11/24 www.google.com

[5] د.عصام محمد , مفهوم الفقر , مدونات مكتوب , الثلاثاء .اب/ 22/ 2006 (انترنت)

[6] مراجعات اقتصادية , مصدر سبق ذكره .

اسباب الفقر

ان لظاهرة الفقر اسباب تنبع من عدم القدرة في الحصول على المتطلبات الاساسية للحياة المعيشة ، ويمكن ان ندرج بعض الاسباب العامة التي هي اسباب اساسية تتمثل في العوامل الطبيعية والانسانية وتخلخل الميزانيات وضعف التخطيط والادارة الرشيدة للموارد والزيادة السكانية والظروف الصحية والبناء المؤسسي والفساد الاداري ونقص التعليم ... الخ [1] ، وهنا يمكن ان نعزي الاسباب الموضوعية للفقر الى :-

1. اسباب داخلية : تتعلق بطبيعة النظام السياسي والاقتصادي السائد ، فالنظام الجائر يفتقد المواطن فيه للامن والاطمئنان والى عدالة تحميه من الظلم والتعسف بالاضافة لعامل اقتصادي اخر يتمثل بانفراد الحكم بثروة غير مشروعة نتيجة الفساد والمحسوبية فيتعاضد استبدادان سياسي واقتصادي .
2. الاسباب الخارجية الاحتلال الاجنبي والحصار والاستيطان والتدمير المتواصل للبنى التحتية .

اما الاسباب غير الظاهرة للعيان فهي نقص المساعدات الدولية او سوء توزيعها في بلدان تشهد فساد الحكم، اما الاسباب التي لا يعرفها الا ذوي الاختصاص في البلدان النامية فهي التعريفة الكمركية التي تمارسها الدول الغنية على صادرات الدول النامية ، بالاضافة للدعم المالي الذي تقدمه لفلاحيها بما يقارب مليار دولار يوميا فيعرقل التبادل الافقي والتلاعب باسعار المواد الاولية [2] ، حيث نجد ان اسباب الفقر تختلف او تفترق حسب كل دولة وكل مجتمع وحسب المكونات الذاتية والثقافية والاجتماعية والسياسية واخيرا الجغرافية فاسباب الفقر في اوربا وامريكا تختلف عنها في اسيا وافريقيا [3].

ان ارتفاع معدلات البطالة والدخل المنخفض والتخلف والامية التقنية وزيادة معدلات الانجاب وانتشار ثقافة الرخاء والانحرافات السلوكية الحارقة لاي مدخرات كالادمان على المخدرات والجنس والكساد الاقتصادي وتحديات الاصلاحات الاقتصادية الهيكلية المفروضة من قبل وكالات التنمية العالمية وغياب القياس الكمي لمستوى وشدة وعمق الفقر بسبب غياب نظم المعلومات [4] ، كلها يمكن ان تعد من الاسباب العامة للفقر في البلدان النامية والتي لا نستبعد وجود اسباب اخرى تتجسد بـ :-

أ. ان تطور المستوى العلمي وتحول النظرة الى الدين من التبعية المبنية على الايمان الى الاختيار المبني على الاقناع ، فلا انكر من وجهة نظري المتواضعة ان هذا الراي اضر كثيرا بالمجتمع (العربي خصوصا لانه قائم على عادات وتقاليد دينية افقدت هذه النظرة الزكاة محتواها مما يؤثر كثيرا على الطبقات المسحوقة) .

---

[1] خالد توفيق المقطري – الفقر في اليمن – المشكاة الاقتصادي , الوحدوي نت , 2005/2/24

[2] د. الطيب البكوشي , مصدر سبق ذكره

[3] صحيفة عكاظ , الفقر يعيق التنمية , العدد 1920 , 1427/8/26 , 19 سبتمبر 2006

[4] ويكيبيديا , الموسوعة الحرة , الفقر يناير 2008 Wikimedia project

Kshabib@mailcity.com

ب. الانبهار بالموديل الامريكي ، والليبرالية والبراجماتية لاننا نجد ان الانسان بدأ يميل الى الجوانب المادية والاهتمام بالمظاهر البراقة والابتعاد عن الاخلاق والقيم والثقافة .

ج. الاهتمام المتزايد بالمشاكل العصرية وتراجع مشكلة الفقر مقارنة بالمشكلات المتجسدة بالبيئة والتعليم والهوية والبطالة والتراث وسوء التغذية وكثرة المتشردين .

د. السيطرة المتزايدة للبنوك الواهبة للمساعدات والداعمة لاقتصاديات البلاد الفقيرة مثل البنك الدولي ونظام التجارة العالمي (الكات) حيث شجعت سياساته على الاستدانه كما في لبنان والارجنتين .

هـ. ظهور صناعات متخصصة مرتبطة بالمساعدات واخرى مرتبطة بتوزيع المساعدات حيث التعاطي ضمن معطيات جديدة ومتداخلة استنادا لمشكلة الفقر [1].

وان النتيجة التي واجهت الدول الفقيرة والنامية عموما هي انحسار المساعدات بسبب الحروب وبسبب تذبذب اسعار المواد الاولية والنفط وارتفاع المديونية وانحسار استراتيجية الدخل لانه اصبح موضه قديمه واصبح الغنى والقوة كمعايير اقوى وتزايد الارتباط بالعناصر الرأسمالية للحصول على اعفاءات ضريبية [2].

وهذا يؤكد مقولة الرئيس جنوب افريقيا (مبيكي) في مؤتمر الارض بجوهانسبرغ اسباب الفقر في العالم : " العالم اليوم اصبح جزيرة اغنياء تحيط بها بحار من الفقراء "[3] ، والذي يؤكد هذا الراي هو الاحصائيات التي تشير الى وجود 2،8 مليار نسمة يعيشون بأقل من دولارين و 1،2 مليار نسمة يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم و35000 نسمة يموتون جوعا يوميا و826 مليون نسمة في العالم يموتون بسبب نقص التغذية [4].

---

[1] أ .صالح بركات , مركز الكوثر لمقاومة الفقر , تغير مفهوم الفقر وانعكاساته على الخير العربي ومؤسساته في عصر العولمة.

[2] مركز التميز للمنظمات غير الحكومية , والاتحاد العام للجمعيات الخيرية في المملكة الاردنية الهادشمية – عمان 22–24 يونيو / حزيران 2002

[3] مريم بنت زيدون , المعرفة , تحليلات – ظاهرة الفقر في العالم – معضلة تنذر بالخطر , السبت 1429/1/4 هـ , الموافق 2008/1/12

[4] بوساق كريمة , سياسات مكافحة الفقر في الدول النامية –جامعة الجزائر / كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير , السنه الرابعة , ربيع 2007 (رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية فرع التحليل الاقتصادي , اشراف أ.د. بدعيده عبد الله) .

جدول الفقـر
في بعض دول العالـم

الدول	سكان تحت معدل دولار يوميا	سكان تحت معدل دولارين يوميا
بنغلاديش	29.1	77.8
بوليفيا	11.3	38.6
بوركينافاسو	61.2	85.8
تشيلي	4.6	20.3
كولومبيا	11	28.7
مصر	3.1	52.7
اندنوسيا	15.2	66.1
كينيا	1.5	15.3
موزنبيق	37.9	87.4
نيكاراكوا	3.0	18.1
النيجر	61.4	85.3
بنما	10.3	25.1
باراجواي	19.4	38.5
سيراليون	57.0	74.5
سيرلانكا	6.6	45.4
تركيا	2.4	[1]18.0

المصدر: البنك الدولي للانشاء والتعمير – مؤشرات التنمية في العالم 2000 – الناشر مركز معلومات قرار الشرق الاوسط (ميريك) الطبعة الاولى مارس 2000 صفحة 63-64

يعزز هذا قول نلسون مانديلا : " ديمقراطيتنا ستبقى هشة اذا لم يصحبها التحسن والتقدم في حياة البشر ، خاصة هولاء الذين يتحملون عبء الفقر وعدم المساواة " [2]، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى هناك ادراك دولي للفقر عبرت عنه ادبيات الامم المتحدة حيث انتقل الفقر من الدائرة الاقتصادية الى دائرة حقوق

[1] البنك الدولي للانشاء والتعمير – مؤشرات التنمية في العالم 2000 – الناشر مركز معلومات قرار الشرق الاوسط (ميريك) الطبعة الاولى مارس 2000 صفحة 63-64

[2] مراجعات اقتصادية , مصدر سبق ذكره .

الانسان الذي يمثل الفقر فيها انتهاكا لمبادئ الكرامة وعدم التمييز على اساس عرقي او ديني او اجتماعي او اقتصادي حيث تحول الى سلاح سياسي لانتهاك سيادة الدول باسم حقوق الانسان [1].

ولايمكن انكار ان الفقر يبرز كظاهرة في وسط اسيا وافريقيا بالذات جنوب الصحراء ، حيث في عام 2000 وضعت استراتيجية لتخفيض الفقر في العالم الثالث والمؤمل تحقيقها عام 2015 ، تتمثل بـ :-

- تقليص نسبة الفقراء
- ضمان التعليم الابتدائي الشامل : كيف يتم و9 من كل 100 لا ينتظم في المدارس
- ازالة التفاوت بين الجنسين في التعليم : كيف يتم ذلك و 850 مليون امي في العالم النامي 2/3 منهم نساء [2].
- تخفيض معدلات الوفيات
- الحد من انتشار الامراض والفيروسات الضاربة للمناعة
- تنفيذ استراتيجيات وطنية ، اذ لابد من المعقولية والمقبولية على الاقل [3].

ان معضلة الفقر متعددة الاسباب مترابطة حيث ان عملية محاربة الفقر بواسطة ادراك التنمية تعد عملية مركبة تستلزم وضع استراتيجية شاملة متعددة الابعاد ليتم تصريفها عبر استراتيجيات قطاعية متناسقة فيما بينها بالاضافة الى عامل الزمن فهو مهم للتنمية ، ومع ذلك ان تحول الفقر في النصف الثاني من القرن العشرين من ظاهرة اجتماعية الى ظاهرة عالمية كان له اسباب عديدة منها :-

اولا:- هيمنة القطب الواحد : ان افقار الدول اثناء ترويضها هو اسلوب متبع فالعقوبات الاقتصادية والغزو واحتلال الدول لملاحقة المارقين وتأييد سياسة الاحتلال سعيا وراء السيطرة على المواقع الاستراتيجية في العالم ادى الى تفاقم الفقر .

ثانيا:- عهود الاستعمار و ما افرزته من تخلف ورجعية وتراجع وسوء اوضاع داخلية وخارجية .

ثالثا:- ظاهرة العولمة : حيث ساعدت على نشر الفقر وتدمير الاقتصاد في الدول النامية وقال جورج سروس احد اقطاب الاقتصاد العالمي الجديد : " لقد ادت العولمة الى انتقال روؤس الاموال من الاطراف (الدول النامية) الى المركز اي (الدول الغربية) " .

حيث تمتلك دول المركز الصناعية 97% من الامتيازات العالمية و90% تعود للشركات العابرة للقارات و80% من ارباح الاستثمار الاجنبي المباشر في الدول النامية يذهب الى 20 دولة غنية وبالمقابل نجد 33،3 % من الدول النامية لا تملك مياه شرب نقية و 25% من سكانها يفتقرون لسكن لائق و 20%

---

[1] جامعة منسونا , مكتبة حقوق الانسان , اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية –الدورة الخامسة والعشرين 2001

[2] عبيد بن علي عطيان ال مظف , ALL–13 ظاهرة الفقر دراسة سيوسيولوجية نقدية في طبيعة الظاهرة , جامعة الملك عبد العزيز – جدة .

[3] عبد الرزاق الفارس , المعرفة – كتب (الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي) السبت 4 /1429/1هـ – 12 /2008/1 الطبعة الاولى , دراسات الوحدة العربية – بيروت ص 151

منهم يفتقرون للخدمات الصحية و 20% يعانون من سوء ونقص في التغذية [1] ، فالعولمة منتوج تراكمي افرزه مسلسل التاريخ الاقتصادي العالمي ينطلق من عولمة الاقتصاد والمال والاسواق وساعده في ذلك مصطلح (شوملة) اي عولمة شمولية كاملة لكل ما يتصل بالعالم بدأ من شوملة الاقتصاد الى شوملة الفكر والشعور والوجدان مرورا بالثقافات وبالهوية [2] .وانتهاءا بتنميط عيش الانسان على نمط وحيد وتظهر للعولمة ثلاثة اوجه هي :-

الوجه الاقتصادي : اقتصادات عالمية مفتوحة باستعمال مفاهيم الليبرالية الجديدة الوجه الوجه السياسي : اعتماد الديمقراطية وحقوق الانسان والليبرالية السياسية .

الوجه الثقافي : توحيد القيم والذوق والاستهلاك [3].

وتتحكم بالعالم المعولم ثلاثة عناصر هي :-

1- قوى العولمة : وهي طبقة رأسمالية مكونة من مؤسسات وشركات عابرة للقارات بلورت ايديولوجيات ثقافية للنزعة الاستهلاكية .

2- قيادة العولمة : سعت الولايات المتحدة الامريكية الى فرض سياسة العولمة باستعمال معايير مزدوجة والتركيز على الشأن الامريكي الداخلي على حساب الخارج وضعف الالتزام بالمسوؤلية تجاه الدول النامية.

3- النظام العالمي في ظل العولمة : محاولة بناء نظام عالمي جديد واقامة انظمة اقليمية في اطاره [4].

من هنا نرى ان الفقر جاء نتيجة حلقة مفرغة لنظام اقتصادي يقوم على مفهوم ((تكبير الربح)) خاصة وان ثقافة الانتاجية تحتاج لترويج بشكل جدي ومحاولة خلق قيم ومبادئ تخدم المجتمع والبناء والتنمية [5].

رابعا : التداخل : حيث ان لقرارات المستوى المحلي انعكاساتها العالمية في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية .

خامسا : تنوع النظرة الى العالم لان النمذجة الضيقة ليست مفيدة فاصبحت الرؤى متعددة داخل الدولة الواحدة .

سادسا : التغيير : هو معرفة المشاكل والاسباب الحقيقية والمتغيرات على المستوى البعيد والقصير واكتشاف امكانيات ومدى وقابلية التغيير .

---

[1] مريم بنت زيدون , مصدر سبق ذكره .

[2] عبد الهادي بو طالب , في نقد العولمة واثارها السلبية على الدول النامية – الدورة الخريفية 2001 (انترنت)

[3] مانع سعيد العتيبة , العوربة والعولمة قراءة المستقبل ومستقبل القراءة – دار المعارف – القاهرة 2000 ص151

[4] احمد صدقي الدجاني , العالم الذي نريد تحول من عولمة الى عالمية , موضوعات اكاديمية المملكة المغربية , سلسة (الدورات) 2001 ص 130-132

[5] محمد الهاجري , صحفة الوقت , ALWAQT , البحرين تواجه واقعا مختلفا عن واقع التجربة البنغلاديشية , العدد 356 الاحد 23 محرم 1428 هـ 11/فبراير 2007 .

سابعا : الاستدامة : حيث ان النقص في تلبية الاحتياجات الاساسية للانسان لابد لها من تنمية تتمثل بارادة وتصور واستراتيجية متعددة الابعاد يكون الانسان هو غايتها والاداة المبرمجة والمنفذة لها[1] .

مما تقدم نرى ان تجاوز سلبيات ما مرَ وتطبيق الجوانب الايجابية هو المفتاح لحل مشكلة الفقر خاصة وان جوانبها الايجابية بيد الدول الغنية التي تحاول استعمالها لتغيير الدول النامية ولكن الواقع اثبت انها تستعملها لاستغلال الدول النامية ، خاصة وان دول العالم ترفع شعار (قف وعبر) للحملة الاعلامية العالمية ضد الفقر .

ان محاولة القضاء على ما يعرف بعولمة الفقر ليست سهلة وذلك لان ماصاحبها من انهيار للنظم الانتاجية في الدول النامية وتصفية المؤسسات الوطنية ونشوب ازمات الديون وتحلل البرامج الصحية والتعليمية تجعل الوضع العالمي يعاني من اختناقات واختلافات حادة ترسم صورة مريعة لمستوى حياة الغالبية العظمى من سكان المعمورة (2.5) مليار نسمة من الفقراء في العالم [2] .

لذا لابد من ثورة شاملة او تغيير جذري يطرأ على معظم المعطيات القائمة يتمثل بالتنمية التي هي مجموعة عمليات ديناميكية متكاملة تحدث في المجتمع من خلال الجهود الاهلية والحكومية وباساليب ديمقراطية وفق سياسة اجتماعية محددة وخطة واقعية مرسومة تعتمد على الموارد الذاتية المتاحة لاستغلالها الاستغلال الامثل في اقصر وقت ممكن لتحقيق رفاهية المجتمع ، وبالمقابل فالتنمية المستدامة هي تلبية الحاجات الانسانية دون المساومة على قدرة الاجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم [3].

الخاتمة

ان الفقر مشكلة عامة سواء اكانت اجتماعية او اقتصادية او غيرها من انواع الفقر التي مر ذكرها تمس اثارها ثلاثة ارباع سكان الكرة الارضية خاصة وان الفقر افرز نتيجتين مهمتين هما : هجرة الملايين من الفقراء الى الدول الغنية ولا ينكر ان للهجرة مشاكلها منها : مشاكل الاندماج وضياع الهوية وما يترتب على ذلك من تهميش واقصاء وعنصرية هذا من جهة ومن جهة اخرى تظهر مشكلة اخرى هي ظاهرة الارهاب لرفض الظلم والبحث عن التغيير ولو بالقوة والسعي وراء القناعات لتبرير الافعال العنيفة .

اما اذا اخذنا الامر من منظور واقعي فان الاديان حاولت حل المشكلة باستعمال الفكر والتصور الناضج للمشكلة لينطلق العقل نحو معالجة ومحاربة الفقر بالاضافة الى العمل والسعي ، فمثلا المنظومة الاسلامية الاقتصادية حددت المعالجة بالعمل والجهاد وكفالة المجتمع للعاجزين عن الاعتماد على النفس والكفالة تقسم الى كفالة الارحام والاقارب وكفالة الاخرين وتتم من مال الزكاة والكفارات (الظهار ، الجماع ، اليمين) وفدية الصيام والنذور التي تشمل (الاطعمة والذبائح والهدي والاضحية والعقيقة) والصدقات الاختيارية،

---

[1] سلامة ابو زعيتر , وكالة القدس نت للانباء , الى متى تستمر صرخات والام الفقراء , 5 /1428/10 هـ 2007/10/16 .

[2] ميشيل تشوسودفسكي , عولمة الفقر , سطور , القاهرة 2006 ص 306

[3] د.علي احمد طبوشه , التنمية المستدامة ومستقبل المنطقة العربية , الدورة الخامسة عشر – الجزء الاول , 1371 – 2005

اما معالجة الرأسمالية لمشكلة الفقر تتم من خلال تصنيف رأس المال الى رأس المال الاقتصادي : وهو(مال قابل للنمو) ورأس المال الاجتماعي : وهو (مال جماعي يهم مجتمع معين ويتحسن بالتوزيع العادل للثروات وبالتضامن الاجتماعي " العائلي والوطني ") ، حيث ان تنمية رؤس الاموال الثلاثة عامل مهم واساسي لتنمية شاملة تقضي على الفقر باقرار الحق في تساوي الفرص حتى تتوافر للإنسان وسائل تجاوز الفقر والخروج من نهائيا ، بالاضافة الى حكم صالح وعادل على مستوى المجتمع الواحد .

ثانياً_ ظاهرة الظلم

ان حقيقة ارتباط الظلم بالهلاك الحضاري ادت الى اضمحلال الامم والحضارات والدول وزوالها بسبب الظلم ، حيث نرى ان الحكام يرهبون الناس ويرهبون من يخالفهم دون رحمة او عطف وهولاء يرفعون ايديهم للتنديد بجرائم هولاء السياسية .

فالظلم ياخذ اشكالا اخرى غير السياسية منها منع اجر الاجير والسحر وعدم العدل بين الابناء وحبس الحيوانات والطيور حتى تموت والحلف الكاذب لاغتصاب حقوق العباد وشهادة الزور والباطل والكذب والبهتان والافتراء واكل صدقة الزوجة بالقوة فهو ظلم ايضا والسرقة ظلم والغش واذى المؤمنين والتعرض للاخرين ومس الكرامة وخداع الغافل ونقض العهود وعدم الوفاء والسكوت عن الحق وعدم رد الظالم كلها ظلم ، والانتهاكات الجسدية والجنسية والنفسية فهو ظلم ايضا ، لذا فان كل شي وضع في غير موضعه فهو ظلم كما جاء في كتب اللغة .

ان الظلم مهما تعددت اشكاله ودوافعه واسبابه فهو تعسف وجور بحق الانسان والانسانية ورغم الفارق بين عنف المظلوم وعنف الظالم الا ان عنف الظالم الجلاد يشكل انتهاكا صارخا يتضمن ممارسات وحشية لا تنقصها القسوة والتفنن بالظلم لذا قال تعالى : " و لاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون " وعن رسول الله (ص) :" الا ان الظلم ثلاثة ، فظلم لا يغفر ، وظلم لا يترك ، وظلم مغفور ولا يطلب " . فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله ، والعياذ بالله تعالى : " ان الله لا يغفر ان يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " ، واما الظلم الذي لايترك ، فظلم العباد بعضهم بعضا ، واما الظلم المغفور الذي لا يطلب ، فظلم العبد نفسه [1].

التعريف بظاهرة الظلم

يعتبر الظلم من مشاكل الحياة السياسية ، اذ ان عدم وجود ايديولوجية او نموذج متكامل لفلسفة الحكم متبلورة وواضحة المعالم يعد خرقا في تحقيق الاجماع لدعم استقلال شخصية الدولة خاصة وان الاستقلال المفاجئ لبعض الدول ادى الى عمليات ارتجالية في الميدان السياسي والايديولوجي وذلك بعد فقدان الكثير من التنظيمات السياسية ذات القاعدة الشعبية الواسعة الجذور

[1] مصطفى البابي الحلبي , المستطرف في كل فن مستطرف – الابهيشي 104/1 – القاهرة 1952 .

ويترتب على ذلك قلق سياسي وعدم استقرار سياسي وعنف سياسي وضعف في الايديولوجية وفي اختيار النظام السياسي وفي حالة تاثر المجتمع باي نموذج خارجي اكثر تقدما تكون النتيجة التقوقع والانزواء لحماية النفس او الاستسلام للحضارة الغازية [1].

ويظهر الظلم لدى الحكومات عادة في النظم السياسية ، ويصبح من الصعب تحجيمه ، فالظلم والاضطهاد هو وضع الشئ في غير محله اي في غير موضعه ، واصل الظلم الجور ومجاوزة الحد ، وهو ممارسة السلطة ممارسة ظالمة

وقاسية وانتهاك المبادئ الدستورية ، وخاصة ما كان منها متعلقا بحماية حقوق الانسان ، اما الاضطهاد فهو الاضرار المعنوي او المادي او البدني التي يلحقها ظلما بعض الافراد بالاخرين كتعذيب الافراد واضطهادهم لاسباب سياسية او دينية [2] ، وللظلم معان متعددة منها :

- (المعنى الاساسي الشائع) وهو ظلم الانسان للاخرين ويعتبر ظلما بالمعنى الاجتماعي والسياسي لانه ظلم الانسان لغيره وذلك بأكل اموال الناس بالباطل وظلمهم وضربهم والتعدي عليهم والاستطالة عليهم ، وهو (الحقيقة العرفية الدينية) هو الانسان الذي لا يعترف للاخرين بفضل عام وانما هو ظالم لهم[3] وهذا هو الظلم الذي لا يترك كما مر في الحديث النبوي الشريف .
- (الحقيقة العرفية العامة) وهي ظلم الانسان نفسه بالخطأ والغلط والمعاصي باتباع الشهوات واهمال الواجبات وتلويث النفس بالكبائر والسيئات.
- (كفر الحجود) هو الكفر والالحاد وهو ان يظلم الانسان نفسه بكفره بايات الله وبالحجود باياته[4] وهذا هو الظلم الذي لا يغفر .

ان الظلم والعنف والاضطهاد ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاجتماعية والنفسية لانها ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجة متفاوته .

والظلم له اوجه :

الوجه الاول : ما تمارسه المعارضة ضد الحكومة للمطالبة بالحقوق السياسية والاصلاحات السياسية والاقتصادية في الدولة فهو لايكاد يكون ظاهرة طبيعية في سلم الصراع من اجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وهو لغة التخاطب الاخيرة الممكنة في الواقع مع الاخرين عندما يحس المرء بالعجز عن ايصال صوته بوسائل الحوار العادي حيث تترسخ القناعة لديه بالفشل في اقناعهم فيستعمل العنف السياسي .

---

[1] د. رياض عزيز هادي , المشكلات السياسية في الدول النامية , مطبعة التوجيه المعنوي 1990 , ص 59

[2] احمد خورشيد النوره جي , مفاهيم في الفلسفة والاجتماع – دار الشوؤن الثقافية العامة , بغداد 1990 – ص 38

[3] موقع كلمات , الظلم ظلمات يوم القيامة – www.islammemo.info

[4] د. ابو بلال عبد الله الحامد , المعنى المركزي للظلم في مصباح الكتاب والسنه – هو الطغيان روحيا او مدني , مجلة العصر , 2007/8/28 .

اما الوجه الثاني : فهو عنف موجه من الحكومة ضد المعارضة وهو الاكثر شيوعا في عالمنا المعاصر والمتمثل باستخدام السلطة الحاكمة لوسائل القوة المفرطة واسلوب القهر ضد المعارضين لسياساتها وتبنيها اساليب القمع وتقييد الحريات في تعاملها مع افراد الشعب .

واخيرا الوجه الثالث العنف الذي تمارسه الحكومة ضد الحكومة بمعنى احتكار قله من الحزب الحاكم لسلطة اتخاذ القرار وانفرادهم به واستقواء المنتمين اليه على حساب غيرهم من ممثلي التنظيمات والاحزاب الاخرى المشاركة بتشكيلة الحكومة ... بوسائل غير مشروعة كاسلوب الضغط السياسي ومحاولة الحاق الاذى والضرر بهم لغاية هي : الاحتواء والسيطرة لافشالهم سياسيا امام الراي العام[1] ، وعلى العموم اياً كان وجه العنف او اسلوبه فهو نمط من الاضطرابات التي تحفل بالمؤامرات والدسائس والاغتيالات السياسية واشاعة الظلم والجور وتهديد امن المواطن .

هنا نتساءل من الظالم ؟؟؟

هل هو السائس (السياسي) ؟؟

قبل ان نوضح من الظالم لابد ان نعرف من السائس اولا : فالسائس هو من يسوس الرعية سياسة اي يتولى امرها ونهيها والسياسة هي القيام على الشئ بما يصلحه وكلمة السوس تعني الرئاسة واذا رأسوه قيل سوسوه واساسوه وسوس اي كلف سياستهم اذ ملك امرهم (هذا من الجانب اللغوي) اما (من الناحية الشرعية) فتعني الاصلاح والصلاح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحكم العدل ، كما في قوله (ص) : " كادت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي " ومعنى تسوسهم الانبياء اي تتولى امورهم كما يفعل الولاة والامراء بالرعية ، اما (عمليا) فالسياسة هي اجراءات واعمال وتصرفات للاصلاح والقدرة على القيادة الحكيمة التي تتمكن من تحقيق الصلاح عن طريق اتقان وحسن في التدبير لما يراد فعله او تركه وهذا يحتاج الى معرفة تامة بما تتطلبه القيادة والرئاسة من خبرة وحنكه وقدرة استعمال واستغلال للامكانات المتاحة [2] .

وهنا ترد مقولة ابن خلدون :" تعرف السياسة العقلية من انها قوانين مفروضة من العقلاء واكابر الدولة وبصائرها " ، اما السياسة الدينية هي مفروضة من الله بشارع يقررها ويشرعها فالنتيجة بنظر ابن خلدون هي : لابد من وجود قوانين سياسية مفروضة في الدولة يسلم بها الكافة ، لذا نجد ان السياسة نوعان احدهما ظالمة تحرمها الشريعة واخرى عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر فهي سياسة شرعية تدبر الشوؤن العامة للدولة بما تكفل تحقيق المصالح العامة [3] ، وهنا يحضر قول الامام علي (ع) حين تولى الخلافة : " الذليل عندي عزيز حتى اخذ الحق له ، والقوي عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه " [4].

---

[1] جبير الصغير , ليبيا الجديدة , العنف السياسي والواقع الليبي New page _ www.oeacity@yahoo.com

[2] محمد بن شاكر الشريف , صيد الفوائد , السياسة الشرعية تعريف وتاصيل www.google.com

[3] محمد بن شاكر الشريف , المصدر اعلاه .

[4] الامام علي , نهج البلاغة , 89/1 , دار المعرفة – بيروت (ب– ت) .

فاذا اردنا ان نحدد من هو الظالم شرعا نقول : –

1– الجاحد الناكر كما في قوله تعالى:" وما يجحد باياتنا الا الظالمون" (العنكبوت 49)

2– الذي يتعدى حدود الله كما في قوله تعالى :" تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون " (البقرة 229) .

3– عدم الحكم بما انزل الله كما في قوله تعالى :" ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون " (المائدة 45).

4 – اتباع الكفار كما في قوله تعالى :" يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون " (التوبة23) .

5– اتباع الهوى وفيه عدة مقاصد منها قصد اضلال الناس لتامين المصالح كما في قوله تعالى :" ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم " (الانعام 144) ، وقصد اخر هو منع ذكر اسم الله اذا تعارض مع المصالح كما في قوله تعالى :" ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه " (البقرة 114) ، وقصد خذلان الحق وعدم الشهادة له كما في قوله تعالى :" ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله " (البقرة 140) ، وقصد اتباع الصدق ومحاولة تكذيبه خوفا على المصالح كما في قوله تعالى :" فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه " (الزمر 32) [1] .

اسباب الظلم

للظلم عدة اسباب مباشرة وتسمى (الموقفية) اي الموقف التي تتخذها الحكومات باتخاذ بعض القرارات التي تضر بالمواطنين مثل رفع الاسعار والذي يعكس ازمة لها ابعاد اقتصادية ويعد تجاوز السعر الطبيعي الذي عرفه (أ. سميث) :" هو السعر المثالي الذي تتأرجح حوله اسعار السوق ، انه عمليا سعر الانتاج الذي يجعله والقيمه شيئا واحدا " [2] ، واسباب اخرى للظلم غير مباشرة وتسمى (الكامنة) والتي تقف وراء العديد من مواقف الحكومات العمومية ، ومع ذلك فالظلم امر نسبي متعدد الاوجه واهم اسبابه –:

1: الاسباب الفكرية

أ. **الثنائية الفكرية** : تتمثل برؤية للواقع محصورة بين دفتي الحق والباطل او الحرام والحلال او الصواب والانحراف .

ب. **التطرف** : يقصد به الجمود العقائدي ففي عام 1994 قال د. علي الدين هلال :" ان التطرف يبدأ بالعقل ثم ينتقل الى السلوك " ، فالتطرف ظاهرة عالمية فيها توهم (احتكار الحقيقة) في التفكير القطعي ورفض الاختلاف والتعددية واستخدام مصطلحات غليظة كالخيانة والكفر والفسوق والنتيجة تقود للعنف

[1] السيد جعفر الشيرازي , الظلم والظالمون المعايير والعواقب , مجلة النبأ العدد 37 –1420

[2] مجموعة من الاساتذة السوفيت , موجز القاموس الاقتصادي , عربه مصطفى الدباس – اصدار دار الجماهير , ص 245 .

والظلم ، كما ان تقلص الشعور بالذنب يساهم بهبوط الاهتمامات من خلال الازدراء واللامبالاة تجاه كل ما لا يكون غرضا من اغراض هواه وحماسه ويقين لا يتزعزع عن صواب فكره مما يجعله يسقط العداء على الناس ويمارس افعال ضد المحيط تقود لعلاقة ظالم ومظلوم[1] .

ج. **الاحساس بالنقص والضعف** : فالظالم الفاقد للصفات الحسنة والكمالية يشعر بالنقص فيسد شعوره بالظلم ، فالضعف : حالة انفعالية تتميز بانخفاض النشاط النفسي والبدني ، وقد تكون حالة مرضية تتميز بشعور شديد بالتفاهة وعدم الكفاية ، واليأس [2].

د. **تضخم الشهوات غير المنتظمة** : فحب النفس (حب الذات) : الدافع الاساس خلف كل انواع السلوك وهو في نهاية الامر المصلحة الذاتية[3] ، وحب المال وغيرها يوجب الاهتمام بحفظها والسعي لكسبها فهذه الشهوات سبب في شقاء الانسان عندما تقوده ميوله بالانحراف وتتجه نحو الظلم والتعالي على الناس وارهاقهم وقتلهم اعتقادا من الظالم بانه يشبعها [4].

2 : الاسباب البيئية

تفرض البيئة ضروراتها على الناس وتشكل طباعهم فمثلا عرب البيئة الصحراوية يعيشون صراعا يوميا من اجل البقاء والتسامح يعتبر شيئا من التهاون في حق الذات وحق الجماعة ، اما عرب البيئة الحضرية والنهرية فيسود بينهم مناخ التسامح والتالف ، فالبيئة تنمي الحرمان النسبي الذي يفضي الى التوتر الذي يواجه اي تعارض مع ما ينبغي ان يكون ومع ما هو كائن بالفعل باستخدام العنف والظلم [5].

3: الاسباب السياسية

أ. **الحفاظ على السلطة** : حب السلطة اخطر الاهواء عند البشر فصاحبها يحاول بشتى الطرق الحفاظ عليها ولو بالقتل او باخماد الاصوات او تشريد الناس وتهجيرهم .

ب. **التبعية العمياء** : هو من يظلم الناس لاجل الاسياد كالاستعمار في عصرنا الحاضر والتابع الذي يؤمن مصالح سيده ليبقى في السلطة فيقترف الظلم والطغيان لكي يثبت للاسياد استحقاقه للمنصب [6].

ج. **غياب النقد الذاتي** : كثير من القضايا والمعتقدات اصبحت من المسلمات والبديهيات غير القابله للنقاش في فكر الدول المعاصرة ، فالنقد والمصارحة تجاوز كما يرى البعض وهي محرمة ، كما ان

---

[1] د. ابراهيم حسنين توفيق , ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية – مركز دراسات الوحدة العربية 1992 – الفصل الثالث , ص100.

[2] احمد خورشيد النوره جي , مفاهيم في الفلسفة والاجتماع , دار الشؤن الثقافية العامة – الطبعة الاولى لسنه 1990 – بغداد ,ص 167 .

[3] احمد خورشيد النوره جي , المصدر اعلاه , ص 114 .

[4] السيد جعفر الشيرازي , مصدر سبق ذكره .

[5] د. محمد الرميحي , مجلة العربي , العدد 332 سبتمبر 1995 .

[6] السيد جعفر الشيرازي , مصدر سبق ذكره .

اشد انواع الانحرافات خطورة هي ان تمتزج الرغبات والمصالح الشخصية بمشجب الراي الفقهي والشرعي مما يستحيل معها اتاحة فرصة الحوار والنقاش والنقد والنتيجة هي القتل والظلم

د. **ضعف قنوات الحوار** : تعمد الحكومات انتهاج السبل القمعية بدل الحوار خاصة وان ضيق اطر الديمقراطية يجعلها اقرب للدكتاتورية والعنف مما ولد شعورا بالظلم وعظمت مشاعر القنوط والسخط مما ساعد على نمو ظاهرة الفئات المهمشة اجتماعيا وسياسيا في ظل فقدان الاطر الديمقراطية المتاحة وادماجهم في نسيج المجتمع واستبعاد الاقليات او المعارضة حيث يتحولون لمادة خام للعمل السياسي العنيف .

هـ. **التعالي السلطوي** : ان العنف هو رد فعل القابضين على السلطة وعادة ما تكون الدولة هي من يبدأ بالعنف والظلم فهي مؤهلة وبسهولة للانزلاق اليه نظرا لضيق افق الحاكمين وسعيهم الحثيث للحفاظ على الحكم واستغلال المكانة والقدرة التي تمنحها اياهم الدولة في تكريس سطوتهم ، فظلم اصحاب الدولة هو لاضفاء الشرعية على حكمهم كما انهم يعمدون لتوظيف الدين توظيفا سياسيا عندما لا تكون ثمة شرعية سياسية فانهم يلجئون للتعالي بالسياسة بجعل حكمهم يعلو على كل شرعية بشرية وتكريس ايديولوجية الجبر في الحكم واستعمال اساليب وقائية مثل حملات الاعتقال والمحاكمات الاستثنائية والاحكام العرفية واعلان حالات الطوارئ .

ان النظم السياسية تكدس مخازنها بالاسلحة الفتاكة ومنها ما هو محرم دوليا والتجسسية والقمعية وتعطي اهتماما متزايدا باجهزة القمع والقهر وكأنها في حرب دائمة مع الشعب ، حيث يقول الكاتب مصطفى حجازي : " ردود فعل السلطة عنيفة ومباشرة وتأخذ طابعا ماديا " [1] ، او دمويا .

ان ظاهرة الظلم في بعض الاحوال ناجمة عن عدم الاستقرار السياسي فكثرة التبدلات الحكومية والوزارية يصاحبها تغيرات بالانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتلك الدولة ، كما ان حالة عدم الاستقرار الدستوري تؤدي الى مشاكل عدم الثبات وعدم الاحترام للدستور خاصة وان الدستور هو من يكسب المؤسسات السياسية طابع الثبات ويكبح النزاعات التسلطية ومن جهة اخرى ضعف التنظيمات الادارية والنقص الكمي والنوعي في الجهاز الاداري وازدواجية بنيوية في التراكيب الاقتصادية والاجتماعية يضعف مفهوم الوظائف العامة ويعطي مجالا شاسعا للسلطة الحاكمة بالتحكم وفرض سطوتها على المؤسسات يقابلها سياسه كبت تجاه المعارضين او الفئات غير المشاركة في المسؤولية بالتعبير عن ارائها حيث تعمد الحكومات الى خلق كيانات مصطنعة للتخطيط التعسفي واستعمال سياسة (فرق تسد) لتستطيع تجزئة الداخل و شرذمته بتشجيع وتكريس خصوصياتها وعزلها عن باقي ابناء البلد الاخرين والعمل على خلق مجتمعات صغيرة متمايزة بقيمها وحياتها داخل البلد الواحد ليسهل السيطرة عليها ، ان تلك الاجراءات وان

[1] التخلف الاجتماعي , سيكولوجية الانسان المقهور – بيروت معهد الانماء العربي – الطبعة الخامسة , ص203

كانت تبدو ظاهريا انها تتضمن نوعا من الاحترام والاعتراف بالتقاليد المحلية ، الا انها ستعرقل وحدة البلاد بتكريسها النزعات والتيارات المحلية[1] .

كما لا يمكن تجاوز حالات التغريب (خلق فجوة ثقافية وحضارية بين الفرد و ثقافة الامة) والتهجير (خلق جو عام بعدم الامان والاستقرار) والخرق لقوانين العمل الانساني الدولية ، والشرذمة (استعمال اساليب من التفرقة العنصرية والعرقية والدينية ونشر افات اجتماعية خطرة) واخيرا التهميش لقطاعات من السكان وحرمانهم من تمثيل انفسهم في المؤسسات الحساسة [2] ، كذلك غياب القوانين الاقتصادية او تناقضها ومصالح القوى الاجتماعية ، لان هذه القوانين تعكس اهم الروابط الجوهرية الملازمة لتطور المجتمع وتقدمه لذا فعمل الظالم كعمل القبيح بعيد عن العدل والمساواة واحقاق الحق [3] ، مما يوجب الابتعاد عن الظلمة وعدم مساعدتهم وتوسيع دائرة الظلم فاذا فقد قبحه صار محببا ، فلابد من عدم رفع قبح الظلم وعدم الخوف من الظالم وفضحه والمجاهرة ضده لانه يساعد على ارتداع الظالم عن ظلمه .

اذن فوجود بيئة سياسية غير ديمقراطية بالاضافة الى بيئة دينية ثقافية منغلقة تعتبر عاملا مساعدا على انجاب ظاهرة الظلم [4] ، مما يورث النرجسية واباحة التوغل بالعنف [5] ، والنتيجة بان الرفض الغريزي للظلم سوف تدفع الضعفاء

ليأس وتدفعهم للاتجاه العدائي خاصة وان لكل فعل رد فعل قد يكون مساو له في القوة معاكس له في الاتجاه فالقمع السياسي يقود للارهاب[6] ، فتظهر كأزمة وهذا النوع من الازمات لن ينتهي ما دامت لغة الخطاب السياسي متمسكة بتلابيب الماضي و بالتراث بكل ما له وما عليه من اخطاء وخيانات سياسية واجتماعية لذوي الاغراض والاهواء للاستمرار في البقاء على كرسي الحكم والسلطة منذ الولادة حتى الوفاة بل لضمان استمرار توريثها للابناء والاحفاد [7].

الخاتمة

ان الفرد اذا لم يكن تقليديا وقدريا وخنوعا ولا يملك اية توجهات مستقبلية وسلبيا ويخشى المخاطرة وتفكيره الاقتصادي غير رشيد ويؤمن بالخرافات وقدرته على الابداع ضعيفة ومطيع فسيواجه ظلم السلطة خاصة وان اندفاعات وحماس الشباب ضد الظلم ستواجه من قبل السلطات الحاكمة ودكتاتورية السلطات الحاكمة حيث تواجه الاحتقان بحرمان المعارضة والقوى السياسية من التعبير عن ارائها و تتوجه لحملات الاعتقالات

---

[1] د. رياض عزيز هادي , مصدر سبق ذكره , ص 125-126 .

[2] رنا النشاشيبي ومراد عمرو , العنف السياسي ضد الاطفال – نوفمبر 1999

[3] الشهيد مطهري , العدل الالهي – في قصص الابرار – الدرس الرابع www. Google.com

[4] د. عبد الاله بلقزيز , العنف والارهاب والتنمية , مرصد الارهاب 17 كانون الثاني 2008

[5] اندريه هانبال – ميكلوس مولنار – جيرارد بوميج , سيكولوجية التعصب دار الساقي- 1990

[6] محمد سعيد احجيوج – الفقر والقمع ... والارهاب , الخميس 22 مارس 2007

[7] محمد الزهيري , مفهوم الازمة – الخطاب الديني يتحدى الخطاب السياسي 2006/11/13 ص635 www. mohmoudelzohery@yahoo.com

المتكررة التي اصبحت معهودة من القيادات السياسية تجاه المعارضة والرأي الاخر ولا ينقصها تلفيق التهم واحتكار السلطة ووسائل الاعلام ومنع اي سلطات محايدة تساهم في ايجاد مناخ سياسي صادق وحر وهذا ناتج عن عجز الانظمة السياسية عن تلبية احتياجات المواطنين خاصة والتي تتضح من خلال انتشار الفقر والبطالة والجهل والتخلف ... الخ .

ان المجتمع سيواجه بالاضافة الى ظاهرة الظلم ظاهرة اخرى هي : ظاهرة التشظي ، اي ضعف الدولة الوطنية في مواجهة ثورة التقنيات والمعلومات وتغييب السيادة لتتحول لاداة تعمل ضمن منظار واحد هو حفظ السلطة اطول مدة ممكنة ، لذا ولايجاد بديل حضاري عن الظلم لابد من تخلي الحكومات عن سياسات القهر والاستبداد والعنف وتلفيق التهم للخصوم وزيادة حق الفرد في المشاركة بوسائل تحقق الاصلاح السياسي وايجاد حلول لمشاكل الشعوب السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يتفق وعاداتها وتقاليدها والسماح للمعارضة بالحرة لترى برامجها النور .

ثالثاً_ ظاهرة الارهاب

الارهاب ظاهرة اوجدتها اجندات عصابات اقليمية وعربية واجنبية واصبحت حاضنة لها بهدف اشاعة الفوضى والعنف والترهيب لتحقيق نوايا خبيثة ، فاتجاهات الارهاب قد تكون دينية اوقومية اوفكرية اوسياسية وتتخذ من العنف وسيلة لها باشكاله المختلفة العائلي والجسدي والمدرسي .

لقد اخذ ارهاب القرن الواحد والعشرين اشكالا اخرى غير الاشكال التقليدية كالترويع والردع والقتل والاختطاف والاغتيالات والانتقام ، واخذ شكل الارهاب الالكتروني ونووي وجرثومي وغيرها ، اما عن اسبابه فهي تختلف من دوله الى اخرى ومن بيئة الى اخرى فنجد في المؤتمر الدولي للارهاب في الرياض ان كل دولة حاولت تفسير الارهاب حسب واقعها فمثلا

- الورقة السعودية ركزت على التبادل الثقافي
- الورقة اليابانية تعتقد ان التعليم الذي يركز على السلام والاحترام المتبادل يمنع التطرف .
- الورقة الباكستانية تطالب بمزيد من المساعدات لتحسين حياة الناس
- الورقة الافريقية تطالب بالبحث عن جذور المشاكل الاقتصادية والاجتماعية
- الورقة السورية تتحدث عن الفقر والاحتلال الاجنبي .

وان تنوع الاسباب واللامبالاة والتسطيح والعوامل السوسيونفسية والتربية الاجتماعية والخصائص الذهنية والاضطراب في منهجية التفكير والفوضى والتخبط والعشوائية والمازق المعاشي والتبلد والافراط في قمع الانفعالات يقود لهوس التحليل والدقة وارهاق الذهن وبالتالي يقود لاشكال من التفكير السقيم والتعاطي الخرافي والغيبي للظواهر وعلاقات التسلط والقهر (السادو– مازوشية) اي المفروضة عليه مما يدفعه للتمسك بالمتسلط وبالماضي فضلا عن فضيلة الفقر وجنة الاستشهاد كما ان ضغط الحصار السياسي والمعرفي يساعد على خلق خلايا ارهابية واستنباتها .

التعريف بظاهرة الارهاب

الارهاب هو اي عمل بربري شنيع يخالف الاخلاق الاجتماعية ويشكل اغتصابا لكرامة الانسان ومن حيث اللغة الارهاب مصدر رهب ويرهب ارهابا وهو الخوف والخشية والرعب والوجل وقال تعالى : " واياي فارهبون " – " ويدعوننا رغبا ورهبا " ، اما شرعا فالارهاب له قسمين : القسم الاول مذموم يحرم فعله وممارسته وهو من كبائر الذنوب ويستحق العقاب ، والقسم الاخر مشروع شرعه الله لنا وامرنا به وهو : اعداد القوة والتاهب لمقاومة اعداء الله والرسول ، اما عند الاخرين فهو حرب المسلم ضد المسلم وترويع الامنين والهدف الوحيد من هذا النوع من الارهاب هو القضاء على الاسلام والجهاد[1] ، اما موقف الفقه القانوني من الارهاب فقد اخذ اتجاهين :

الاتجاه الاول : اعتبره خطرا جماعيا وهو استعمال عمدي لكل وسيلة قادرة على احداث خطر جماعي .

الاتجاه الثاني : وهو ما اعتبره الفقه بمثابه الجريمة المقوضة لاسس كل تنظيم اجتماعي .

اما موقف النظام الدولي من الارهاب فقد حددته عصبة الامم بانه من الاعمال الاجرامية الموجهة ضد الدولة ويكون هدفها اثارة الفزع والرعب ، اما حركة عدم الانحياز واعتبرته من اعمال العنف والرعب التي تمارسها الانظمة الاستعمارية ضد الشعوب التي تناضل من اجل التحرر والحصول على حقها المشروع في تقرير مصيرها ، اما الامم المتحدة فقد شكلت عدة لجان لاعطاء تعريف للارهاب غير ان التعريف الشائع هو : ترويع المدنيين واثارة الشغب والعنف [2].

اما النظرية النسبية لانشتين :" ان الشئ الوحيد الذي يجعلها صعبة الفهم هو سهولتها " وهنا يقصد سهولة ومرونة التنفيذ الارهابي [3] ، ويعرف الظاهرة الفقيه الفرنسي (جورج فاسيير) :" بانه الاستخدام العمدي والمنظم لوسائل من شانها اثارة الرعب بقصد تحقيق بعض الاهداف " ، اما الفقيه (سالدي) فقد عرفه في مؤتمر كوبنهاجن المؤتمر الدولي لتوحيد القانون الجنائي : " الارهاب منهج لتطويع الجماهير وشل حركة زعمائها بواسطة الاكراه السيولوجي والترهيب النفسي [4].

---

[1] ا. حمود بن عقلاء الشعيبي , معنى الارهاب وحقيقته – 1422/9/5 هـ (انترنت) .

[2] محمد عبد الكريم , ظاهرة الارهاب الدولي , مجلة عيون 2007 (انترنت) .

[3] تأليف عدد من الباحثين , ظاهرة التطرف و الارهاب , الناشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية –قطر الطبعة الاولى 2007 ص 620.

[4] محمد عبد الكريم , المصدر اعلاه

اذن فان الارهاب هو : ظاهرة معقدة ومتداخلة و تسهم في انتاجية نسب متفاوتة من القلق والتوتر والترويع ، فقياسات الظلم والجور على مستوى العالم والتي تتبناها حواضن الارهاب لها دورها في تفريغ الارهاب ونشر الكراهية والاحقاد [1] .

و خلاصة الامر فأن الارهاب هو : اي عمل عدواني يستخدم العنف والقوة ضد المدنيين ، ويهدف الى اضعاف الروح المعنوية للعديد من المدنيين بشتى الوسائل العنيفة ويتخذ الارهاب اماكن متعددة ماعدا ساحة المعركة التي يشرع فيها استخدام العنف [2] ، وللارهاب وسائل تكتيكية تتضمن الخطف والتهديد والقتل والهجوم الانتحاري وهناك نوعان من الارهاب : ارهاب الدولة وارهاب الجماعات :

ارهاب الجماعات ويتأتى الضعف وعدم القدرة على الوصول الى الحكم ، وهذا النوع تمثل بارهاب النازية والفاشية والصهيونية ، او كرد فعل انتقامي تجاه سياسات معينة كما حصل في قتل 3000 مواطن امريكي في 11 سبتمبر 2001 .

ارهاب الدولة ناتج عن قوة وجبروت هذه الدولة ومن امثلته ان قاد هتلر كلف البشرية هلاك 50 مليون نسمة وارهاب اسرائيل للشعب الفلسطيني .

والواقع ان ارهاب الجماعات يمكن ان يتحول الى ارهاب دولة اذا تمكنت هذه الجماعات من الوصول الى الحكم دون رقيب وهناك ما يعرف بالارهاب الدولي ايضا مثل حادث قتل ولي عهد النمسا وكان سبب حرب عالمية واحداث اليابان التي ادت الى ضرب هيروشيما ونجازاكي وهذا ما يسمى (الارهاب غير المشروع) اما الارهاب المشروع فهو : مثل الدفاع عن النفس والردع للتخويف والمقاومة بالكفاح السياسي والمسلح [3].

والواقع ان الاتجاه العالمي العام يميز – رغم سيطرة القوى المهيمنة – بين الارهاب والمقاومة فيرفض الارهاب الذي يستخدم العنف غير المشروع ضد اطراف او جهات دون تمييز بين برئ وغيره ، ويعتبر المقاومة مشروعة ضد الاحتلال والعدوان والعنصرية والاستغلال الاجنبي وغيرها من اشكال انتهاك حقوق الانسان والشعوب والدول ، حيث تظهر المواقف السياسية بناء على امرين :

- التعامل الفكري والنظري مع عنصر تثبيت مشروعية المقاومة واذا لم يسهم المجتمع الدولي بذلك فأنه يساهم في الانحرافات السياسية .
- التعامل الواقعي مع الممارسات والاجراءات السياسية وغير السياسية التي غالبا ما يشوبها التزييف والانحياز ولا يمكن انكار ان خنق المقاومة وتكفيرها اسلاميا وانسانيا هو الواقع [4].

---

[1] عقيل بن عبد الخالق اللواتي , قراءة لظاهرة الارهاب – الاثنين 16 ابريل 2007 (انترنت)

[2] ويكيبديا – الموسوعة الحرة , ارهاب wikimedia project

[3] مجلة كلية الملك خالد العسكرية , ظاهرة الارهاب واسبابه ومكافحته والاهداف الاستراتيجية للحرب – العدد 67 بتاريخ 2001/12/1

[4] نبيل شبيب , توظيف ظاهرة الارهاب لاغتيال ظاهرة المقاومة , midadulqalam-info

ولا ينكر ان المقاومة هي استخدام مشروع لكل الوسائل بما فيها القوة المسلحة لدرء خطر العدوان وازالة الاحتلال والاستعمار وتحقيق الاستقرار ورفع الظلم بوصفها اهداف سياسية مشروعة وهو ما يتفق عليه القانون الدولي وتؤيده الشريعة الاسلامية ويحظى برضا وتاييد شعبي .

وهنا ياتي مصطلح (التطرف) ايضا الذي يقصد به : الفكر والايديولوجية ويعتبر التطرف العقلي والايديولوجي من اخطر انواع التطرف ولا يعتبر ارهابا ولكن قد يتحول التطرف الى الارهاب خاصة وان الفرق بينها هو (العنف) فاذا وجد التطرف ارضية ومناخا خصبا مع وجود جماعات ارهابية تؤمن به وبعد ان تعجز الوسائل السلمية عن ايجاد حلول وتحقيق غايات سياسية يتحول (التطرف) الى (الارهاب) ويستعمل العنف كوسيلة له [1] ، والواقع ان ارتباط مفهوم (الجهاد)

الارهاب يرجع الى ان الجهاد هو مقاومة العدو ، او مجاهدة النفس او الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو : " بذل الوسع والطاقة والقتال في سبيل الله بالنفس والمال واللسان بهدف نصرة الاسلام والمسلمين " ولكن الشريعة حرمت قتل من لايجوز قتله من النساء والاطفال والشيوخ ورجال الدين المنقطعين للعبادة وسائر

المدنيين غير المقاتلين كما حرمت تجاوز الحد المشروع في القتل [2] ، ولكن الواقع ان الارهاب يتستر تحت خيمه الجهاد باسم الاسلام وهذا ليس صحيحا ، اذ ثمة فرق بين الجهاد والارهاب ، فالجهاد له اشتراكاته وساحاته التي حددها القران الكريم والسنه النبوية .. وما جاء في الاثر وكتب الفقه والتشريع الاسلامي ، كما انه هناك مقولة (لتيدو شتينبرغ) :" ظاهرة الارهاب ليست ظاهرة اسلامية " وقال لو كان الارهاب كذلك لتبناها الاتراك [3].

لقد اكدت الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب 1998 في المادة الثانية منها : " لاتعد جريمة حالات الكفاح بمختلف الوسائل بما فيها ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الاجنبي والعدوان من اجل التحرر وتقرير المصير " [4] ، وهنا ولتوضيح ما جاء في الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب قسم الارهاب الى قسمين احدهما شرير موجه للضرر والاخر الحميد هو لتغيير البيئة لصالح الانسان [5] ، وهنا لابد ان نفرق بين السلوك العدائي والعدائية :فالسلوك العدائي هو اي نشاط يقصد به الحاق الاذى البدني واللالام بالاخرين اما العدائية تختلف عن العدوان كونها لا تلحق الاذى البدني بالاخرين لانها موجهة نحو الذات او الممتلكات ولا يقتصر السلوك العدائي على السلوك او الفعل فقد يكون اتجاها مكظوما من الغيظ والعدائية .

---

[1] شبكة النبأ المعلوماتية , ظاهرة الارهاب هي ليست ظاهرة اسلامية –الثلاثاء 20/كانون الاول 2005/ www.annabaa.org

[2] ا.د. محمد عويضة , وثيقة مفهوم الارهاب والمقاومة – مركز دراسات الشرق الاوسط – الاردن يوليو 2003

[3] شبكة النبأ , المصدر اعلاه .

[4] ا.د. محمد عويضة , مصدر سبق ذكره.

[5] د. محمد الياس بكر العزاوي , الاسس النفسية للعدوان البشري – قسم علم النفس / جامعة المستنصرية 1989 , ص423

اسباب الارهاب

1- السبب النفسي: يرجع الى نظرية التحليل النفسي ، في نظرية علم النفس ، وطريقة معالجة الاضطرابات العقلية والعصبية اوجدها (فرويد) الذي ينسب السلوك الى عوامل مكبوتة موجودة في اللاشعور ، وقد اوجد طريقة للتعرف على هذه العوامل المكبوتة اللاشعورية هي طريقة التداعي الحر ... وتوجد الان مدارس عديدة في التحليل النفسي تخالف فرويد في كثير من ارائه ، وتعلق على الاسس الاجتماعية ، والبيولوجية للدوافع البشرية [1]. من محاولة الانسان الارتقاء فوق طبيعته ليصبح شخصا مختلفا عن طريق تنفيس الطاقة بالرياضة والمجهود والانتاج فاذا احبطت هذه الحوافز تحول الى قاتل ومدمر [2] ، فالمشكلات النفسية انواع منها :

- مشكلات تتعلق بالنضج الانفعالي : فالانفعال : حالة وجداية الاعلى شدة ، والاقصر فترة ، وهي اضطرابات نفسية شديدة ، اهمها : الغضب والخوف والفزع والحزن [3] .
- مشكلات تتعلق بالخجل وشدة الحساسية
- مشكلات تتعلق بالتردد وضعف الثقة بالنفس
- مشكلات تتعلق بمشاعر الضيق والقلق
- مشكلات تتعلق بالشعور بالذنب والخوف والخمول .

2- درجة التعليم والثقافة : ان سوء التعليم وانحطاطه وخاصة عندما يعتاد الشخص على الصعود وتواجهه عقبات وتباطئ او تقهقر مما يعرض الانسان للاحباط ثم يتحول الى عنف فردي او جماعي كما في نظرية (التعليم الاجتماعي) حيث يتحول الى شخص يحاول الحاق الاذى بالاخرين ويعتبر هذا النوع استجابة سلوكية مكتسبة خاصة وان التعليم يدير المجتمع ويغير توجهاته [4]، ونجد مقوله لفيلسوف ياباني (كوان تسو) :" اذا كنت تخطط لسنه فازرع بذره " " واذا كنت تخطط لعشر سنوات فاغ رس شجرة" " واذا كنت تخطط لمائة عام فعلم الناس " [5] ، وهنا لا ينكر ان كثيرا من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الافراد في المجتمع الحديث سببها الحرمان المعرفي لذا فالتعليم هو نسقف فلسفي متكامل ونظرية شاملة للحياة الانسانية بجوانبها السياسية والاقتصادية و الاجتماعية ،

---

[1] احمد خورشيد النوره جي , مفاهيم في الفلسفة والاجتماع , مصدر سبق ذكره , ص 74 .

[2] Wrightsman , Lawrence S. social Psychology in the seventies montery California : 1972 – p.152

[3] انظر احمد خورشيد النوره جي , الصدر اعلاه ,ص 52 .

[4] محمد احمد السامرائي , الثقافة واثرها في بناء الشخصية الانسانية – كلية الاداب / الجامعة المستنصرية , 1989 ص 568

[5] د. عامر علي غميض , السياسات الاستراتيجية والتكتيكية لقطاع التعليم , كلية الزراعة / جامعة الفاتح , 2004 ص 152

والنظريات العلمية الحديثة تربط بين حتمية التعليم والتنمية والتعليم والانتاج والتعليم والصناعة وبين التعليم وقوة الدولة وجبروتها ، لذا ولاهمية التعليم يجب ان يكون خاليا من التعصب ولا يعمل على تشويه الدين ولا يستعمل كوسيلة تجهيل اجباري [1] ، لان التعليم فرع من التربية .

اما عن الثقافة فهي : تنمية الافكار داخل الشخصية الانسانية حيث قال (ريتشار ماكيون) :" انماط ناشئة عن تطور تاريخي، ومن ناحية اخرى مجموعة من العادات يعترف بكونها مقبولة في جماعة معينة كما يمكن متابعة اثارها في كل دوائر النشاط الانساني كالسياسة والحقوق والفن والدين والمعرفة العقلية بكل صورها " ، فالانسان هو الذي يستوعب حقيقة ذاته وحقيقة مجتمعه وقدرته على تسخير الملكات العقلية والبدنية ، وعليه فان الشخصية كسلوك فردي تدخل سببا اخر في هذا المسبب للارهاب باعتبرها سلوك يميز الفرد ، فالشخصية : نظام متكامل من مجموعة الخصائص الجسمية والوجدانية والنزوعية والادراكية ، وهي التي تعين هوية الفرد وتميزه عن غيره من الافراد تمييزا بيناً ، وكما تبدو للناس اثناء التعامل اليومي تقتضيه الحياة الاجتماعية ... فهي تدل على طباع الشخص ، ومزاجه الخلقي ، وكما تدل على وحدة الذات وثباتها [2] ، كما عرف (برون) الشخصية قائلا :" انها الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التوافق بينه وبين البيئة " ، فقدرة التفاعل والتكيف الداخلي المترابط تتاثر بالمؤثرات الخارجية وهنا تحصل الميول العدائية وتتحول

الى عنف وارهاب [3].

3-الاحباط : عرقلة مسيرة الكائن الى هدف ، سواء كان سعيه للهدف عن وعي او لا وعي ، والاحباط هو الذي يستحث تطور الانا ، وقد يكون الاحباط شخصيا او بدائيا ، ويأتي الاحباط الشخصي من العجز الشخصي مثل : انخفاض الذكاء او وجود عاهات ، اما الاحباطات البيئية ، فتأتي من العوائق الموجودة في البيئة ، مثل : الفقر ، او القيود الاجتماعية ... ويترتب على فشل الفرد في اشباع حاجاته ، اتجاهه نحو سلوك عدواني او انطوائي او الانسحاب من الموقف[4] .

يزداد الاحباط عندما يتعرض الانسان للاحساس بالحرمان ثم يتحول الى احباط ثم عنف فردي او جماعي ، وايضا عندما يتعرض الشخص لطمس الهوية بالاضافة لمجموعة من الانتكاسات التي تقود الى الاستجابة للسلوك العدواني مع اوضاع اجتماعية اقتصادية سياسية تعتبر تحفيزية لاحباط يقود لعنف وعدوان [5].

---

[1] د. عمر بشير الطويبي , مفهوم التعليم في النظرية العالمية الثالثة , اكاديمية الدراسات العليا 2000 ص 45

[2] انظر احمد خورشيد النوره جي , مصدر سبق ذكره , ص156 .

[3] Deaux kay , social psychology in th 80s 4th ed montery California 1983 p 213-214

[4] انظر احمد خورشيد النوره جي , مصدر سبق ذكره , ص14 .

[5] Lindgreen , hanry clay , An introduction to social psychology , 2nd ed newyork , 1973 p 107

4- الغريزة الحيوانية : ترجع الى نظرية البيئة الحيوانية حيث للانسان غريزة القتال ضد اعضاء من نفس النوع وهي وسيلة للحفاظ على النوع حيث فكرة الاقتتال تؤدي الى الانتشار والصراع هنا لا ينتهي بالموت وانما بخضوع المغلوب ، هنا نجد نقص القدرة الفطرية على تعطيل هذه الغريزة التي تتحول الى عدوان وهي تبدا داخلية ثم تتحرك الى الخارج [1].

5- الواقع الاجتماعي : ان الطبيعة البشرية عموما هي شريرة (اثما اصيلا) وهي تبقى ما بقي الانسان ، تستعمل وسائل لكي تحصل على مكانه وزيادة نصيبها من النجاح في المستقبل حتى وان كانت الطريقة هي العنف والتوتر والترقب والتوقع والخوف ، وهذا يرجع الى ان النفس البشرية لا تزال غير مستقرة في طبيعتها

ويمكن تحولها الى العدوان والعدائية بسهولة هذا ما قاله (البورت Allport) عالم النفس الشهير بـ " سبب الحروب " ، كما لا ينكر ان التطرف القومي والحرمان النسبي والصراعات الطبقية كلها تقود لاحباطات تتحول لعنف وعدائية [2] ، ومن اهم المشكلات الاجتماعية التي تتعلق بـ :

- مشكلات تتعلق بالماوى والسكن
- مشكلات تتعلق بضعف القدرة على تكوين علاقات وروابط اجتماعية مع الاخرين .
- مشكلات تدور حول العداء والخلافات مع الغير .

6- التكيف : تكلم (شابلن J.P chalin) عن التكيف وعرفه :" هو تلائم المرء مع بيئته وقدرته في التاثير والتاثر بها فيؤدي الى التوائم مع البيئة والتعليم واختيار الواقع واخضاع حاجاته وغرائزه الى ظروف المحيط باكمله " ، هنا ينطوي التكيف على تكوين الكائن الحي او ترسيخ قيمه للبقاء او توكيد فرديته حيث يبدا الفرد بالافضاء الى ابعاد التوتر الانفعالي او اي ضرب من ضروب السلوك غير الملائمة خلال تعلم الفرد والتكيف مع البيئة التي تحتويه وهناك نوعين من التكيف : -

- التكيف النفسي : هو استجابة سلوكية متكاملة مناسبة متوازنة وهو ينطوي على معنى التفاعل بين المرء والمحيط .
- التكيف الاجتماعي : تطويع الشخص لسلوكه وطبائعه لمقتضيات البيئة التي تحتويه [3].

وبذا يعرف التكييف في علم النفس الاجتماعي : بانه تغيير سلوك الفرد كي يتفق مع غيره من الافراد ، وخاصة باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية [4] .

---

[1] Timbergen , niko " on war & pace in animals & man , " the nature of human behavior . london 1976 p 225-229

[2] Allport , Gordon w. , " the role of expectancy " tensions that cause wars . Urbana : university 1950 p 71

[3] د. عبد علي الجسماني . د. جميل مهدي محمد , الشباب الجامعي والتكيف النفسي والاجتماعي – قسم علم النفس / كلية الاداب – جامعة بغداد 1989 ص 276 -277

[4] انظر احمد خورشيد النوره جي , مصدر سبق ذكره , ص97 .

7- **التنشئة** : للتنشئة اساليب في المستويات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة :-

- **العليا :**

تميل للتساهل في المعاملة وتميل للديمقراطية مع القليل من العقاب .

- **الوسطى :**

تستخدم النصح والارشاد وهي حريصة وقلقة على مستقبل اولادها وتشدد على الالتزام بالمعايير والقيم السائدة المقبولة في المحيط الاجتماعي وهي اقل ميلا للعقاب البدني ولكن تهدد به .

- **المنخفضة :**

اكثر ميلا لاستخدام العقاب البدني الذي يعتبر استجابة اولية بدائية وتلقائية للاحباط .

ان نتيجة التنشئة في المستويات المنخفضة تؤدي الى زعزعة الثقة بالنفس التي هي شعور فردي يتقبل الاخرين مقابل شعور شخصي بالكفاءة والجاذبية والقناعة وعدم التمركز حول الذات الذي يفقده الشخص باستعمال القوة ويتحول الى شخص يشعر بالنقص ، يصاحبه قلة الشعور بالقيمه الشخصية او اخطاء تقدير الذات وما يترتب عليه من كابه وقلق وخوف فيصاب الشخص بعدم الاستقرار الانفعالي وعدم التكيف الفعال الاجتماعي .

هنا نجد ان اثر التنشئة يظهر واضحا على الشخصية ويؤثر على تكوينها باعتبارها مجموعة من القدرات والاتجاهات السلوكية التي يكتسبها الفرد خلال حياته وتلعب الاسرة الدور المهم بما تغرسه من قيم وعادات واتجاهات اما عن طريق التعليم المباشر او عن طريق ما يتقمصه الشخص من عائلته [1] ، هذا الجانب يقودنا الى جانب اوسع هو ما يعرف بتربية المجتمع الذي هو المجال الحاسم لحل كل المشكلات التي يعاني منها الجتمع على مستوى نطاق طبيعة المجتمع ، و عرفها (weare 1969) :" بانها محاولة تسخير كل الامكانات الموجودة في المجتمع لاجل تعديل وادارة الانساني الافضل ، فتربية المجتمع فلسفة ونظام تربوي يعمل على البحث عن الحاجات التعليمية التي تحل مشاكل الناس [2].

ولا ينكر ان هناك اسباب اخرى للارهاب منها الفقر والظلم والعنف الذي يقود الى الارهاب خاصة عندما نجد بؤساء ويائسين قادرين على ترويع الامنين ومن اليسير ان ندين الارهاب وان نطارد رموزه ولكننا لن نستطيع اقتلاع جذوره الا عن طريق تفهم الاسباب الحقيقية ، وهنا نجد ان العولمة من الاسباب الاكيدة التي لعبت دورا

كبيرا في اشاعة الارهاب خاصة بعد ان ارادت الدول الغنية اضفاء الطابع الاقوى للقانون بذريعة ما يسمى بالتحالف الدولي ضد الارهاب- وما كان الا ضد دولة هي ضحية الارهاب ، هذا من جهة ومن جهة اخرى

---

[1] د. محمد مهدي محمود , اساليب التنشئة الوالديه وعلاقتها بالثقة بالنفس – قسم علم النفس / الجامعة المستنصرية العدد 17 - 1989 ص 349- 351

[2] د. جمعه سلمان الحجاج , التربية والمجتمع وتطوير البرامج التربوية – كلية الاداب / جامعة السابع من ابريل 2000 ص119 .

تقوم العولمة على المنافسة مع انعدام الكفاءات وتؤدي بالنتيجة الى ترسيخ التخلف في الدول النامية وتعميق مشاعر الاحباط لدى شعوبها وهي مستنقعات حقيقية للتطرف والعنف والارهاب [1]، حيث قانون الغاب الذي يسدل على العالم وينفث سموم العنف والرغبة في الانتقام ، وترجع اسباب الصدام الى التحكم في الموارد وامتلاك السلطة واختيارات ايديولوجية [2]، واعادة تنظيم منظور جديد لنظام الاستغلال القديم تدعمه الدول الغنية من خلال تضييق الخناق على الدول الفقيرة بطريقة ملتوية .

ولا ينكر ما للعولمة من دور في تشويه الدين الاسلامي خصوصا والاديان عموما خاصة بعد ان ادين الاسلام بتهمة من غير بينه فهو المتهم الاساسي بتصويره دين يبرر العنف ويستبيح القتل و التدمير [3] ، ولكن الواقع ان ادعاء العولمة على الاسلام قد فند لاسباب منها : الشمولية فهو دين شامل لكل جوانب حياة المسلم ودين مركزية ومحور لانتماء من يشعر بالاخوة ومركزيته لها قدرة امتصاص الصراعات العرقية او الطائفية ويتميز بالاستمرارية والكمال ويتمتع بالقوة بحب الله والخضوع للخالق والاتصال المباشر به [4] .

الخاتمة

ان محاولة ترويج الارهاب تعمل على زعزعة المجتمع واضعافه باشاعة الفوضى وترويع المواطنين وخلق صرعات مختلفة بين جميع الطوائف التي تتعايش بأمن وسلام وترويج افكار مرتبطة ومليئة بفتاوى الضلال من اجل ضرب الفكر والوعي ولا ننكر العمل على تحريض واثارة الفتن الطائفية المقيتة التي يراد بها تمزيق وحدة المسلمين وخلق مستوى اللامعقول في الاداء التربوي باشاعة العنف في نفوس الشباب فاصبح الارهاب معركة ليست امنية بل معركة فكرية تستهدف هوية الامة الاسلامية ، فتحول من ظاهرة محلية الى ظاهرة عالمية في عالم تحكمه اليوم القوة ولا يحكمه القانون ، عالم تحكمه الواحدية والاستعباد بدل الايمان بالتعددية وما تستوجبه من المشاركة من ثقافة حوار التي تحولت لثقافة صراع في مجتمع دولي تنقصه منظومة اخلاقية .

الخاتمـة

ان المجتمع البشري ما زال يعاني من ثلاث ظواهر مرتبطة مع بعضها هي : الفقر والظلم والارهاب حيث ترجع اسس كل منها الى اسباب اقتصادية سياسية اجتماعية ولكي يتخلص المجتمع من براثن هذه الظواهر لابد من الوصول الى حلول مناسبة عن طريق العمل على تحقيق تنمية انسانية تستند الى محاور اهمها :-

---

[1] امياطا درمان طراوري , اضفاء الطابع الحضاري على العولمة – مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية سلسلة (الدورات) الدورة الخريفية 2001 ص 246-247

[2] بيرناردان كانتان , العولمة والتعاون في نظام احترام حقوق الانسان , مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية سلسلة الدورات الخريفية – ص 239-240

[3] احمد كمال ابو المجد , اي عالم نريد ؟؟؟ مطبوعات – ص 217

[4] مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية (سلسلة الدورات) – هجرة المغاربة الى الخارج , الناظور 25-26 ذو الحجة 1419 هـ 12-13 مايو 1999 .

- بناء القدرات البشرية للتوصل لمستوى الرفاه الانساني من خلال التمتع بمزايا الحياة الطويلة كالصحة . المعرفة والتعليم ... الخ
- توجيه وتوظيف السلطات الحاكمة الى تحقيق رفاهية انسانية اقتصادية وسياسية ومعرفية وايديولوجيه حيث ان طبيعة السلطة السياسية والنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي لاي مجتمع لا ينفصل عن اوجه الصراع بل تتحدد مهمتها بالصورة التي تحقق مصالح القوى الاجتماعية ذات السلطة السياسية .
- تنمية الوعي وتطوير التكوين الاجتماعي السائد حيث لابد من نزوع دائم لترقية الحالة الانسانية للبشر جماعات وافراد وتجاوز العادات والتقاليد غير المقبولة في السياق الحضاري الى حالات ارقى تؤدي بدورها الى ارتقاء المنظومة الانسانية الى اكتساب المعرفة .
- التحرر من الخوف وتعزيز الامن والطمأنينة للافراد والجماعات والمجتمات عموما والقضاء على مهددات الامن البشري كالصراع والقتال والحرب والظلم والتخلف والتجزئة .
- ترقية مبدأ السلم بواسطة النهوض بثقافة التسامح والتفاهم بين الافراد والشعوب والثقافات خاصة وان تفشي العنف والنزاعات يخلق ماسي انسانية فهي تحطم القاعدة الصحية والصناعية والتربوية داخل المجتمعات .
- ترقية مبدأ الاستهلاك الدائم بوجود ذهنية ناقدة لطرق الانتاج والتوزيع والاستهلاك اليومي لجميع المواد الضرورية للحياه .
- ترقية مبدأ احترام حقوق الانسان ومبدأ التساوي بين الاجناس لتربية المجتمع تربية مستدامة تتناغم بين الذكر والانثى لتحقيق تماسك وتطور عام للمجتمع .
- ترقية مبدأ الحاكمية او الحكم الراشد على مستوى جميع قطاعات الحياة حيث تتضمن الشفافية والاراء الحرة وحرية المنافسة والمشاركة وتشكيل سياسات مرتبطة بكل ميادين حية المجتمع .
- ترقية مبدأ مكافحة الفقر والحرمان والتخلف وهذا مهم جدا لتحقيق تنمية عامة
- ترقية مبدأ الدفاع عن التنوع والاختلاف الثقافي " لان غناء وتنوع ثقافتنا هو اساس قوتنا الجماعية " .
- ترقية مبدأ محاربة الافات او الامراض الفتاكة لكونها تعرقل المجهودات من اجل التنمية الصحية .
- ترقية الاهتمام بمظاهر الاتفاق بين الاديان كلها لكي لا يتحول الخطاب الديني الى خطاب استفزازي مثير للصراع والمواجهة وفتل فتيل حروب اهلية .
- ترقية الدعوة للتيسير لا التعسير والتشدد ونشر الكراهية المتبادلة بين اهل العقائد المختلفة .
- حتمية التعليم ضمن نسق فلسفي متكامل يشمل الحياة الانسانية بكامل جوانبها حيث يتم ربط التعليم بالصناعة وبقوة الدولة بوضع اسس للتعليم خالية من التعصب ومن اي محاولة لتشويه الدين وعدم ربطه بتوجهات الدولة السياسية اي وضع اسس لتعليم علمي وفكري بمعزل عن وسائل السلطات الحاكمة في رسم الثقافات .

ومع ذلك نجد ان النتائج الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للاتجاهات الانسانية في الدول يصعب تحديدها ولكن يمكن التوصل لتعميمات مناسبة خاصة وان نمو السكان والتوزيع الديمغرافي يولد ضغوطا شديدة على النظم السياسية حيث تتوضح الضغوط بمظاهر التحضر ورغبة الجيل الجديد بالانتاج ورفع مستوى الدخل وتحسين الخدمات كافة ، وبالمقابل تظهر رغبات القيادات في السيطرة والريادة والافضلية على الاخرين ونفي حق وجودهم من الاساس فتصبح جزءا من النفسية والشعورية ويسيطر على الفرد نوع من الاوهام بقدرته على محاكاة الجميع ضمن دائرة حقيقته المطلقة وانتحاء ضعفاء العقول الى فكر العنف والظلم والارهاب .